

تفسير السمعاني

@ 73 (^) قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين (110
(لقد) * * * * .

أضاف العرفان إلى اليقين : وقوله : (^ أفلا تعقلون) أفلا تفقهون . .
قوله تعالى : (^ حتى إذا استيأس الرسل وطنوا انهم قد كذبوا) قرء بقراءتين بالتشديد
والتخفيف ، قرأ أهل الكوفة بالتخفيف ، والآية مشكلة إذا قرئت بالتخفيف ؛ لأن القائل يقول
: كيف ظن الرسل أنهم قد كذبوا ، ولا يجوز هذا على الأنبياء . وكانت عائشة تنكر هذه
القراءة ، وتقول : إنما هو ' كذبوا ' بالتشديد ، يعني : أن الرسل ظنوا أن من آمن بهم
كذبوهم لشدة المحنة والبلاء عليهم ، وتناول المدة بهم ، هذا رواه الزهري عن عروة عن
عائشة . وعن قتادة : أن الظن هاهنا بمعنى اليقين ، ومعناه : وأيقن الرسل أن القوم
كذبوهم تكذيباً لا يرجى بعده إيمانهم ، وهو تأكيد لقوله : (^ حتى إذا استيأس الرسل) لأن
معناه : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم ، أي : أيسوا ، وأما القراءة بالتخفيف
هذه قراءة صحيحة ، وهي منقولة عن علي وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس وكثير من الصحابة
. .

وفي معناه قولان : أحدهما : ما روي عن ابن عباس أنه قال : ضعفت قلوب الرسل - وقد كانوا
بشراً - بتناول الزمان وكثرة الإمهال ، وقد قال الله تعالى في موضع آخر : (^ وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) وقوله : (^ متى نصر الله) : استبطاء ، أو
قالوا هذا من ضعف البشرية . .

والقول الثاني - وهو الصحيح - وهو منقول أيضاً عن ابن عباس أن معنى الآية : وطن من آمن
بالرسل ، أن الرسل قد كذبوا بالتخفيف ، أو ظن القوم الذين بعث إليهم أن الرسل قد كذبوا
بالتخفيف ، وقرأ مجاهد : ' وطنوا أنهم قد كذبوا ' ومعناه كما ذكرنا في القول الثاني :
أن ظن القوم أن الرسل قد كذبوا . .

وقوله : (^ [جاءهم] نصرنا) ظاهر المعنى . وقوله : (^ فنجي من نشاء) المشيئة
واقعة على المؤمنين . وقوله : (^ ولا يرد بأسنا) أي : عذابنا (^ عن القوم المجرمين)
أي :